جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار

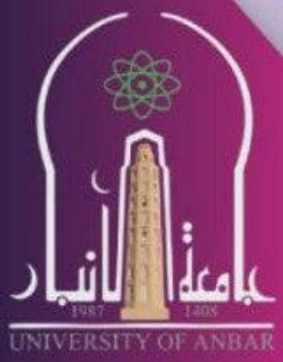

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (17) العدد (4) الشهر (كانون الأول)
السنة : 2025

lSSN 2073-6614 PP:46 - 64

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار _ كلية الآداب

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 1379

المجلد : (17) العدد (4) لشهر كانون الأول – 2025

lSSN 2073-6614 PP:46 - 64

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث أو الباحثين	الصفحة
1.	الزمن السردي في قصص لؤى حمزة عباس القصيرة مجموعة إغماض العينيين أنموذجا	فاطمه مهدي صالح الجنابي ا.د حسين كياني	1-17
2.	Creativity of Compound Adjectives in Shakespeare's Hamlet: A Cognitive Grammar Approach	Mohamad Yahya Abdullah	18-35
3.	Women's Voice Between Suppression and :Resistance A Discourse Analysis of Female Characters in Arther Miller's The Crucible	Asst. Lect. Rola Fawwaz Hammad Al-Faragy	36-45
4.	أوجه التشابه والاختلاف بين المتنبي ونالي الشهرزوري – دراسة مقارنة في ضوء المدرسة الأمريكية– للأدب المقارن	م. م. وريا ناجى عبد الله	46-64
5.	Pragmatic Analysis of Refusals in Arabic and English: Strategies and Sociocultural Influences	*Omar A. Khalil* *Dr. Ammar A. Al Abdely*	65-86
6.	A Pragmatic Analysis of Anti-Drug Awareness Posters	*Asmaa Khalaf Mohaisen* *sst.Prof. Ramia Fu'ad Abdulazeez*	87-104

lSSN 2073-6614 PP:46 - 64

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

Similarities and Differences between al-Mutanabbi and Nali al-Shahrazuri: A Comparative Study in the Light of the American School of Comparative Literature.Wrya naji Abdulla

Department of Arabic Language, College of Languages, University of Sulaimani, Sulaymaniyah, Iraq,
wrya.abdulla@univsul.edu.iq

Orcid: 0009-0006-1825-4406

Received2025-09-08
Accepted: 2025-11-02
First published on line: 2025-12-30

ORCID: 0009-0006-1825-4406
DOI: https://doi.org/10.37654/aujll325.
Correspondingauthor: Wrya bdulla

Cite as:
Wrya. (2025). Similarities and differences between Nali al-Shahrzuri and al-Mutnabi - a comparative study at the American School of Comparative Literature. Anbar University Journal of Languages and Literature, 17(4), 46-64. https://doi.org/10.37654/aujll325.

©Authors, 2025, College of Arts, university of Anbar. This is an openaccess article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) .

ABSTRACT:

This research presents a comparative study between the poets Al-Mutanabbi and Nali Al-Shahrazuri. Despite their chronological and linguistic differences, their cultural and geographical environments justify this comparative approach. The idea of the research arose in response to the frequent presence of these two poets in literary circles and the desire to uncover the similarities and differences in their poetic experiences.

The aim of the study is to analyze the works of Al-Mutanabbi and Nali from the perspective of the American school of comparative literature. This study examines the elements of poetic construction, intellectual vision, and cultural identity, with the aim of identifying the possible aspects of influence and interaction between them.

Methodology: The comparative literature approach was adopted, in accordance with the American school, which is concerned with studying the interactive relationships between different literary genres, focusing on cultural and intellectual aspects.

Key Findings:

•The presence of clear intersections in poetic themes, such as love poetry, pride, and praise, despite the differences in historical contexts.

•The two poets share a common theme of highlighting the poetic self as the center of discourse, reflecting a clear individualistic tendency that expresses the superiority and distinction of the self.

•The difference is evident in the use of ghazal; for Nali, it represents a primary purpose that reflects the sincerity of experience, while for Al-Mutanabbi, it serves other purposes.

Conclusion: The study reveals intersections and differences in the poetic vision and intellectual themes of Al-Mutanabbi and Nali, with an analysis of the influential cultural and historical roots, and an exploration of issues of language, identity, pride, ghazal, and the view of the self.

Keywords: Al-Mutanabbi - Nali - Similarity - Difference - Pride in the Self - American School

أوجه التشابه والاختلاف بين المتنبي ونالي الشهرزوري – دراسة مقارنة في ضوء المدرسة الأمريكية– للأدب المقارن

م. م. وريا ناجى عبد الله

.قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية، العراق

الملخص:

يُعالج هذا البحث دراسة مقارنة بين الشاعرين المتنبي ونالي الشهرزوري، على الرغم من اختلافهما الزمني واللغوي، إلا أن التقارب في البيئة الثقافية والجغرافية بينهما يسوغ هذا التناول المقارن. جاءت فكرة البحث استجابةً للحضور المتكرر لهذين الشاعرين في الأوساط الأدبية، والرغبة في الكشف عن أوجه التلاقي والاختلاف في تجربتيهما الشعرية.

هدف الدراسة يتمثل في تحليل نتاج المتنبي ونالي من منظور المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، عن طريق دراسة عناصر البناء الشعري، والرؤية الفكرية، والهوية الثقافية، بهدف الوقوف على ملامح التأثير والتأثّر الممكنة بينهما.

المنهجية :تم اعتماد منهج الأدب المقارن على وفق المدرسة الأمريكية، التي تُعنى بدراسة العلاقات التفاعلية بين الآداب المختلفة، مركّزة على الجوانب الثقافية والفكرية.

أبرز النتائج:

- وجود تقاطعات واضحة في الموضوعات الشعرية، مثل الغزل والفخر والمدح، على الرغم من اختلاف السياقات التاريخية.
- يشترك الشاعران في إبراز الذات الشاعرة بوصفها مركزا للخطاب، مما يعكس نزعة فردانية واضحة تُعبّر عن تفوق الذات وتميّزها.
- يتجلى الاختلاف في توظيف الغزل؛ إذ يمثل عند نالي غرضًا أساسيًا يعكس صدق التجربة، في حين يوظفه المتنبي لتحقيق أغراض أخرى.

الخاتمة :كشفت الدراسة عن تقاطعات واختلافات في الرؤية الشعرية والموضوعات الفكرية لدى المتنبي ونالي، مع تحليل للجذور الثقافية والتاريخية المؤثرة، وبحث في قضايا اللغة، والهوية، والفخر، والغزل، والنظرة إلى الذات.

الكلمات المفتاحية: المتنبي، نالي، التشابه، الاختلاف، الفخر بالذات، المدرسة الأمريكية

المبحث الأول: المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن وتمهيد في حياة الشاعرين (المتنبي ونالي)

- **المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن**

يُعرّف الأدب المقارن في أبسط صوره بأنه دراسة للنصوص عبر ثقافات مختلفة، وهو علم يهتم بأنماط العلاقات في الآداب عبر الزمان والمكان (باسنيت، 1991، ص5). كما يُعرّف أيضًا بأنه دراسة للأدب خارج حدود بلدٍ معين، فضلاً عن دراسة العلاقات بين الأدب وغيره من فروع المعرفة والعقيدة، كالفنون (الرسم والنحت والعمارة والموسيقى)، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية (السياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع)، والعلوم الطبيعية، والدين. ويهدف باختصار إلى مقارنة أدبٍ بآخر (أو بآداب متعددة)، أو مقارنة الأدب بأشكال التعبير الإنساني الأخرى. ويمثل هذا التعريف وجهة نظر المدرسة الأمريكية (باسنيت، 1991، ص37).

وقد ظهرت المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن بعد هيمنة المنهج الفرنسي الذي يعتمد على الأساس التاريخي في النظر إلى الأعمال الأدبية. ومن أبرز روّاد المدرسة الأمريكية: رينيه ويليك وهنري ريماك. إذ قدم ويليك في محاضرته الشهيرة "أزمة الأدب المقارن" عام 1958 الأسباب التي أدّت إلى نشوء هذا التوجّه الجديد، ويُعد هنري ريماك واضع الأسس النظرية التي قامت عليها المدرسة الأمريكية (الخدّام، 2019).

كانت البداية الفعلية للمنهج الأمريكي في عام 1958، حين ألقى الناقد الأمريكي المعروف رينيه ويليك، أحد مؤلفي كتاب "نظرية الأدب"، محاضرته الهجومية بعنوان "أزمة الأدب المقارن" في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للأدب المقارن. في هذه المحاضرة، وجّه نقدًا لاذعًا للجيل الأول من المدرسة الفرنسية، وهاجم تمسكهم بمنهجيات القرن التاسع عشر، وخاصة اعتمادهم المفرط على الحقائق التاريخية والنسبية والعلوم الخارجية. إذ قال إن "العمل الأدبي لا يمكن اختزاله إلى نقطة تتجمع فيها المؤثرات الخارجية، أو إلى مصدر إشعاع تتجه تأثيراته نحو الخارج" (بكار وشيخ، 1996، ص81).

منذ دخول الأمريكيين مجال الأدب المقارن، أظهروا عزوفًا واضحًا عن القيود المنهجية التي فرضتها المدرسة الفرنسية. ويشير كلود بيشوا إلى أن المدرسة الأمريكية قامت على مبدأين أساسيين:

1. المبدأ الأخلاقي: وهو يعكس موقف أمة كبيرة ومنفتحة على العالم، تسعى إلى منح كل ثقافة أجنبية ما تستحقه من تقدير واحترام، مع وعي بجذورها الغربية.
2. المبدأ الثقافي: ويسمح للأمريكيين بتبني رؤية بانورامية تمتد من القديم إلى حدود القرن العشرين، مع حفاظهم على القيم الجمالية والإنسانية للأدب، وسعيهم إلى التجريب والتأويل (علوش، 1987، ص93).

من أبرز سمات المدرسة الأمريكية:

1. دراسة الأدب فيما وراء بلد معين، ودراسة العلاقات بين الآداب والمجالات الأخرى للمعرفة والاعتقاد كالفنون (الرسم والنحت والمعمار والموسيقى مثلاً).. الخ.
2. ملاحقة العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة وفقاً لمفهوم "التوازي" أو " التشابه" أو " القرابة" وهو مصطلح أمريكي
3. المنهج الأمريكي يعد، "التأثر والتأثير" مسألة غير أساسية في حين يركز التيار الفرنسي التاريخي على الصلات ومظاهر التأثر والتأثير (بكار وشيخ، 1996، ص83–85).

- **حياة الشاعرين (المتنبي ونالي)**

حين نتناول سيرتي الشاعرين العربي والكردي – المتنبي ونالي – فإننا لا ندرسهما على نحو منفصل، بل نعرض حياتهما في سياق متداخل يكشف عن خيوط تواصل دقيقة بينهما.

المتنبي هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي، شاعر حكيم، صاحب أمثال سائرة، وآخر من بلغ بشعره ذروة الإبداع. وُلد بالكوفة سنة 303هـ (ابن جني، 2000، ص266/1). نشأ في البادية، وسُمّي بالمتنبي لادعائه النبوة في بادية السماوة، إذ تبعه قوم من بني كلب وغيرهم. ثم قُبض عليه وسُجن مدة طويلة، وبعد استتابته أُطلق سراحه (ابن الأثير، د.س، ص48/1). وقد توجه إلى بلاد الفارس فمر بأرجان وفيها ابن العميد ثم تركه وقصد عضد الدولة بن بويه الديلمي، بشيراز فمدحه وحظي عنده، ثم تركه وقفل عائداً إلى بغداد فالكوفة في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. فعرض له فاتك بن جهل الأسدي في الطريق فقتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح، وبهذا طويت صفحة أكبر شاعر عربي (سبيتي، 2007، 5).

أما نالي، فهو الملا خضر المعروف بنالي، ابن أحمد شاويس، من قرية خاكو خول في سهل شهرزور، من عشيرة ميكائيل. كان شاعرًا عبقريًا، يجيد الكردية والعربية والفارسية والتركية. طُبع جزء من ديوانه في بغداد سنة 1350هـ / 1931م. على الرغم من الاختلاف حول سنة ولادته ووفاته، يرجح أغلب الباحثين ولادته عام 1315م / 1800هـ (زكي، 1939، ص357–358).

تُعد النشأة البدوية للشاعرين من أبرز نقاط التشابه بينهما، إذ تؤثر بيئة البادية في تشكيل نفسية الشاعر، وتمنحه صفاء اللغة وغناها بالمفردات الأصيلة. فالهواء الصافي، والأخلاق المعتدلة، وسلامة الفطرة، والبعد عن مفاسد المدينة، تسهم في بناء شاعر فذّ (العمري، 2018).

وقد كان المتنبي مطّلعًا واسعًا على غريب اللغة العربية ووحشيها، وكان لا يُسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب شعرًا ونثرًا. وقد نال ديوانه اهتمامًا فريدًا، فشُرح أكثر من أربعين مرة بين مطولات ومختصرات، وهو ما لم يُعرف عن ديوان شاعر آخر (فانديك، 1896، ص268).

وكذلك نالي، فقد امتلك قدرة متميزة في البحث في أنساب العرب ومحاوراتهم وأشعارهم. وكان رجل علم وفضل، يتسم بالتواضع والانكسار، ولم يُكتب عن أي شاعر كردي حي أو ميت بقدر ما كُتب عن نالي. فقد تناولته رسائل أكاديمية عديدة، كما جُمِع ديوانه، وأُلّف عنه عدد كبير من الدراسات (كەلهور، 2018، ص5). وهو المؤسس الحقيقي للغنائية في الشعر الكردي، بل ويُنظر إليه بوصفه واضع الأساس للغة الأدبية الرسمية الكردية (اللهجة الكرمانجية الجنوبية). وكان لشعره قيمة تاريخية وجمالية؛ فقد عبّر عن عمق التجربة الحضارية في إمارة بابان، وأسهم في نقل الشعر الكردي من فضاء القرية إلى أفق المدينة، فاشتهر في السليمانية، المدينة التي أصبحت فيما بعد مركزًا ثقافيًا مهمًا (بيكس، 2022، ص16).

ويُعد التنقّل بين البلدان سمة بارزة تجمع بين الشاعرين، وإن كانت دوافعهما مختلفة. فقد تنقّل المتنبي بين الشام والبادية والعراق ومصر وفارس، طلبًا للعلم أولًا، ثم بحثًا عن الحظوة السياسية. وقد ذكر الشيراوي في كتابه (أطلس المتنبي) أن المتنبي لم يكن له نظير في كثرة التنقل بين حواضر العالم العربي الإسلامي، مرجحًا أن ذلك يعكس طموحه الشخصي المضطرب ونفسيته القلقة (2004، ص13).

أما نالي، فكانت تنقلاته غالبًا لأغراض علمية أو دينية، أو بسبب الأوضاع السياسية التي ألمّت بإمارة بابان. فقد تنقّل بين سنندج، وقرداغ، وسابلاغ، وزرديواوا، والسليمانية، وغيرها، في طلب العلم وتدريس الطلاب، إلى أن توجه إلى الحج، ثم إلى الأستانة، حيث توفي هناك (المدرس، 1983، ص113). ولمزيد من المعلومات، ينظر: (ناجي، 2023، ص24–32).

ويمكن توضيح تنقل الشاعرين وسبب تنقلهما استنادا إلى الخطاطتين:

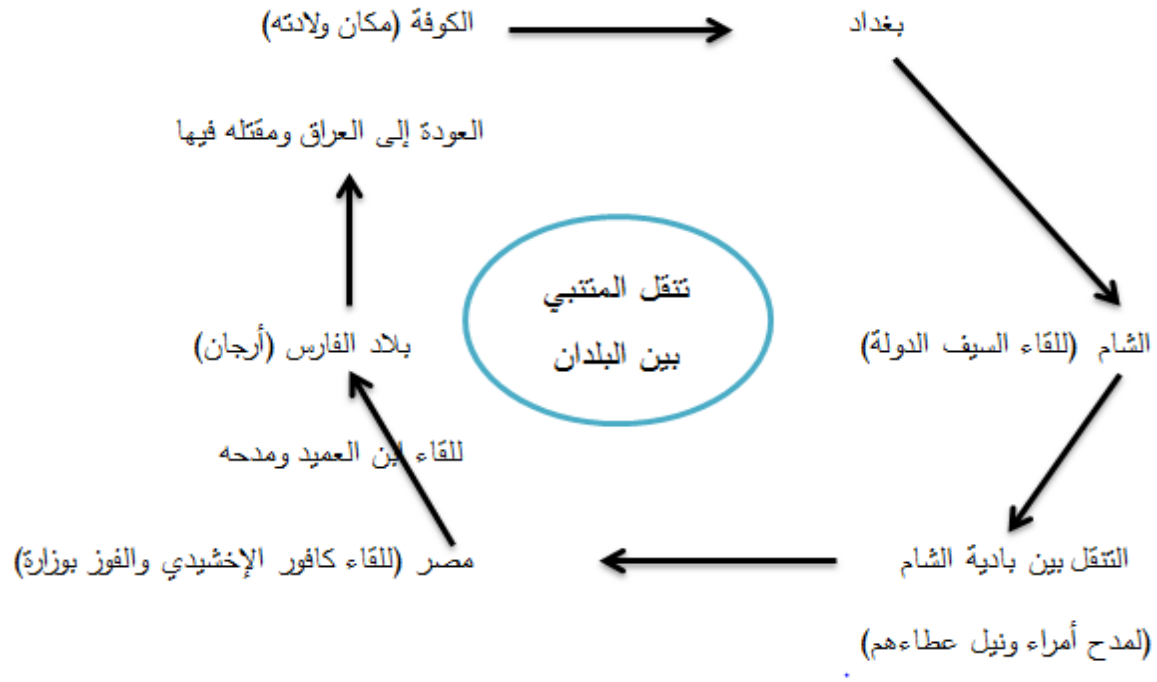

الخطاطة رقم (1): تنقل المتنبي بين البلدان

lSSN 2073-6614 PP:46 - 64

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

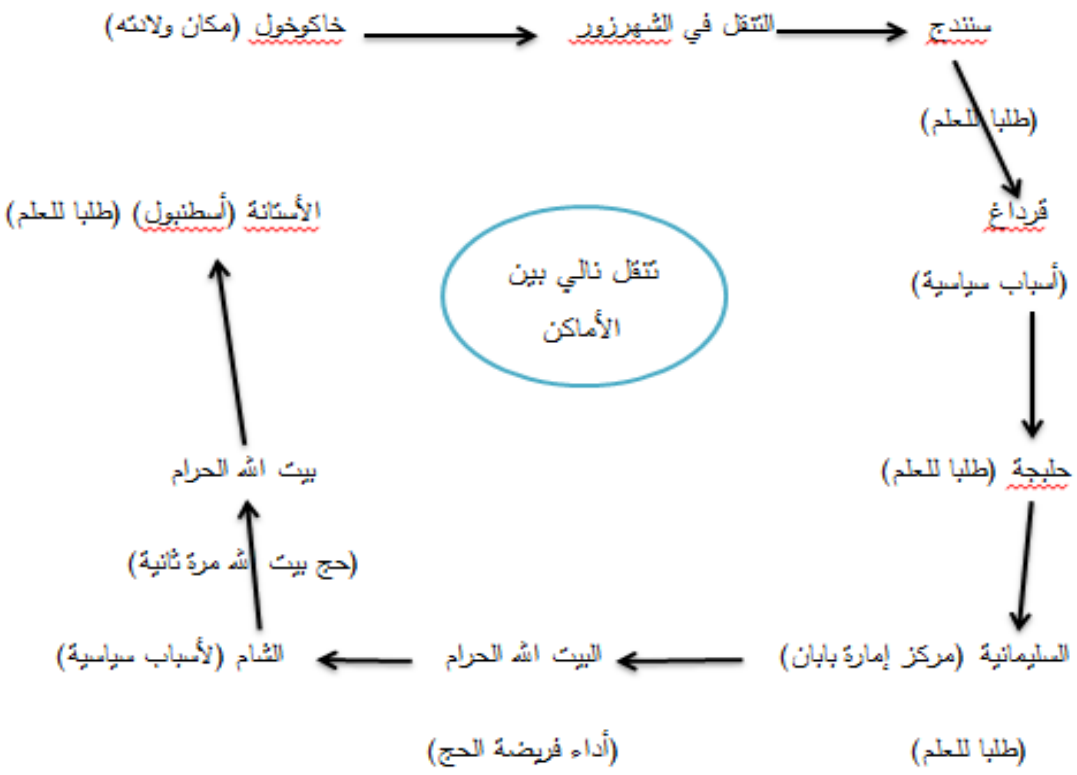

الخطاطة رقم (2): تنقل نالي بين البلدان

المبحث الثاني: تأثر نالي بالثقافة العربية

في هذا المبحث نطرح سؤالين ونحاول الإجابة عنهما قدر المستطاع، وهما:

- **هل كان نالي على علم بالثقافة العربية؟:**

لكي نتخيّل أن شاعرا مثل نالي قد تأثر بالمتنبي أم لا؛ لا بد أن نعرف أن هذا الشاعر قد عرف لغة الشاعر الذي تأثر به، على الرغم من أن المدرسة الأمريكية للمقارن لا تولي اهتماماً كثيراً بالتأثيرات المتبادلة، ولكن عندما نطلع على سيرة نالي نرى أنه قد عرف العربية وتشرَّبّ من هذا النبع الفياض؛ بل واستطاع الكتابة بها كتابة ذات جودة رفيعة المستوى، وليس هذا غريباً لأنه تربى على الكتب العربية ودراستها منذ نعومة أظفاره، إذ تلقى العلوم الأولية باللغة العربية من منطق وبلاغة وعلم كلام ونحو وصرف.. الخ. وقد أشار في غير مكان إلى تسلطه على اللغة العربية والفارسية والكردية حيث يقول:

أي، استحوذت على الفرس والكورد والعرب بالكتاب

لأن نالي كونه حاكما لملوك ثلاثة وصاحبا لديوان (نالي، 2005، ص478).

وقد جاء في شرح البيت: "يعني اليوم أنا مسيطر على هذه اللغات الثلاث، وكتبت الشعر بها، ووضعتها في ديواني، ولي ديوان شعر بهذه اللغات الثلاث"(نالي، 2005، ص479).

ويقول الحضراوي في وصف نالي كما سبق وأن أشرنا: "وله ملكة تامة في البحث في أنساب العرب ومحاوراتهم وأشعارهم" (الحضراوي، 1996، ص357).

ويقول في مكان آخر:

أي: إن قوة طبع لغتي واستطاعتي باللغة العربية والفارسية

والعربية، تظهر نشاط لغتي وانتصابه الصلب (نالي، 2005، ص479).

وأهم من ذلك كله قد كتب نالي مقدمة وشرحا لكتاب (مناظر الإنشاء) وهو كتاب في التوسل والانشاء، وضعه عماد الدين محمود بن محمد الكيلاني الملقب بصدر جهان (رئيس العالم في القرن التاسع الهجري والمراد بالترسل والانشاء مجموعة الرسائل والمكاتبات وكيفية ترتيبها وتأليفها، وقد عرفت الحضارة الإسلامية انواع الرسائل والكتب وقد قسموها إلى السلطانيات والإخوانيات مراعين فيها الشروط والآداب، فطلب من (نالي) أحد مسؤولي الدولة العثمانية في نظارة المعارف العامة وهو السيد أحمد كمال أفندي، أن يشرح ويوضح مغلقات كتاب مناظر الإنشاء، فاستجاب نالي لهذا الطلب وتناول الكتاب بجد واجتهاد فكتب له مقدمة علمية رائعة تشهد له بعلو الكعب في مضمار الأدب، لما انبرى لشرح ما استغلق من الأبيات والعبارات الواردة فيه (الكيلاني، 2011، ص9-10).

وقد ورد في ديوانه أبيات تدل على تيمنه بالثقافة العربية من مثل قوله:

يا بدرُ علوّا وضياءً وكمالا فالغصنُ معَ الأَصلِ إلى فَرعِك مالا

ما عادَلَك البانُ ولا اللينةُ لينا إذ عَدَّلَك البارئ حسناً وجمالاً (نالي، 2005، ص89-90).

وقد قام بتضمين هذه الأبيات إلى أبياته باللغة الكردية وبدأ مطلعه بها، وفي فن بديعي فريد من نوعه قام بوضع الحركات والسكنات اللغة العربية إلى اللغة الكردية، فلو نغير حركة واحدة لاختلت القصيدة، كما هو واضح في هذه القصيدة: من الطويل التام المقبوض

درونى لدارِ الـ «شَارَزُورِ» وَبَرْدِهِ كَفرميسكٍ گرمٍ إلى أو سَرْدِهِ

تَرى وَرْدَهُ قُوتاً وَجُوتاً وسايقاً فيا قوتتي مِنْ جُوتِهِ ثُمَّ فَرْدِهِ

ترى عينةَ الأبدان مِنْ «خاک خُولِ» هِ ترى مَنْدَلَ الأوراقِ مِنْ تُوزُ كَرْدِهِ

ترى دَشْتَةً بِالْوَرْدِ كَانتْ بَهَشْتَةً نَمُ الْوَرْدِ بارانٌ على خاكُ بَرْدِهِ

وَكَمْ نال «نالي» مَنْ شَفَا سَاقِيانِهِ شفاً، هَلْ شَفا مَنْ نالَ «نالى» بِدَرْدِهِ (نالي، 2005، ص329-333).

ومن بين أكثر الأدلة وضوحاً على معرفة نالي بالثقافة العربية وبالشعر العربي ما يشير إليه المستشرق البولندي (ألكسندر خودزكو) (1806 -1891) حينما عمل في الوزارة الخارجية الفرنسية، فحاول كتابة مجموعة من البحوث الفيلولجية عن اللغة الكردية- اللهجة السليمانية-، ويقول عن نالي في مقدمة كتابه: "يوجد في الشام عالم لغوي كردي مشهو، ملا خضر، والمعروف بلقبه الأدبي: نالي الأفندي، حيث كرَّس نفسه أكثر للهجات وطنه (كردستان) المتعددة، وقد تَرْجَمَ من قبل قواعداً عربياً إلى اللغة الكردية (2005، ص61-62).

وقد يشير الأديب الكردي الشهير (مسعود محمد) في كتابه (چەپکێک لەگولزارى نالى) إلى تأثر نالي بابن الفارض واقتباسه منه، ولكن نالي رفع العمل إلى مستوى المنافسة والرهان، ويظن مسعود محمد أن نالي قد ربح الرهان (2023، ص76). عندما يقول:

فلولا نار صدري أصبحتُ غارقاً ولولا ماء عيني كنت محترقا (نالي، 2005، ص180).

مقتبساً من قول ابن الفارض:

فلولا دموعي أحرقتني زفرتي ولولا زفيري أغرقتني دمعتي (الكاشاني، 1319هـ، ص61/1).

إذن؛ تبين لنا ممّا عرضناه أن نالي كان عالما ومتيماً بالثقافة العربية وقرأ وكتب بها، والسؤال الجوهري الذي لابد أن يبرز هنا هل قرأ نالي للمتنبي والأجدر أن نقول: هل تأثر نالي بالمتنبي، لا سيما كان المتنبي كما يقال: مالئ الدنيا وشاغل الناس جميعا.

- **هل تأثر نالي بالمتنبي؟:**

عندما قرأت لنالي لم أجد في بطون أمهات الكتب التي كتبتْ عن نالي إشارة إلى أن نالي قد تأثَّر مباشرةً بالمتنبي، ولكن عندما نطلق عين نقد القراءة في ديوان نالي نحس بأن نالي قد تأثر على نحو غير مباشر بالمتنبي، ولا سيما في غرضي الفخر والمدح، الغرضين اللذين أجاد فيهما المتنبي بنوع ما لم يجد في غيرهما، كأنّما تناسخت روح المتنبي وحلّت في جسد نالي، لا بمعنى التقليد أو المحاكاة، بل بمعنى الالتقاء في جوهر الرؤية الشعرية التي ترى الذات مركزًا للكون، والكلمة سلاحًا لفرض الوجود، والمجد غاية يتجاوز بها الشاعر حدود الزمان والمكان.

فعند كلٍّ منهما، نجد ذلك الصوت العالي الذي يرفض العادي، ويتوق إلى التفوّق والتميّز، ويغوص في أسئلة المصير والخلود. وإن اختلفت اللغة والثقافة والسياق التاريخي، فإن ما يجمع بين نالي والمتنبي هو تلك الروح الشعرية القلقة، الواثقة، المتأملة، التي لا ترضى بأن تكون واحدة من بين كثير، بل تطمح إلى أن تكون الواحدة التي لا تُضاهى.

وكان المتنبي قد كتب ونظم للأمراء مثلما فعله المتنبي ولكن لأغراض وأهداف مختلفة، وبخاصة في كتبه لأمير مكة المشرفة، حيث قدم مكة سنة نيّف وثمانين ومئتين وألف، وحظي بالقبول عند فضلائها، وامتدح أمير مكة سيد الشريف عبد الله باشا بن عون، وكانت تجري المحاورات في مجلسه بينه وبين الشيخ الفاضل محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي، وربما طال البحث والجدال بينهما بحضرته في كلمة أو نحوها في علم اللغة وغيره. وله في سيرة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم نظم بديع من أول السيرة إلى آخر خلافة سيدنا الحسن، ومن جملة قصائده في سيدنا أمير مكة المشرفة ما هو مطلعه: من الخفيف التام الصحيح

أزعجتني مزعاجُ سكنى انزواء ودعتني إلى مخاض الفناء (الحضراوي، 1996، ص357–358).

ومن ثم يأتي بأبيات يشبه تماماً ما نظمه المتنبي لسيف الدولة الذي يعاتبه على اذعانه لمن حوله من الواشين؛ إذ لا يخلو عصر من العصور من هذه الثلة من الرجال السوء من حول الحكام، يقول المتنبي معاتبا سيف الدولة: من البسيط التام المخبون

إن كانَ يَجمَعُنا حبٌّ لغرَّتِهِ فليتَ أنَّا بِقَدْرِ الحبِّ نَقتسِمُ

وكذلك يقول:

أعيذُها نظراتٍ منكَ صادقةً أن تَحْسبَ الشَّحمَ فيمَن شَحْمُهُ وَرَمُ

ويقول أيضاً:

إن كانَ سرَّكمُ ما قال حاسدُنا فما لجُرح إذا أرضاكُمُ ألَمُ (المتنبي، 1983، ص331– 333).

إذ نجد العتاب الشديد لسيف الدولة، وشكواه له، وليست الشكوى سوى وسيلة ليكون المرء أفضل حالا، وأحسن مالا، فتصدر عن نفس إنسانية تشعر بالظلم والحرمان وانعدام حياة العمل والمساواة والشعور بالحيف وعدم الوفاء (الراشدي، 2021، ص48). وهي بعد تلك صرخة العواطف المحرومة الغالية، ومظهر للاضطراب النفسي، والتشاؤم الذاتي ومساواته بين المتنبي والآخرين من حوله وهذا ما لا يرضي المتنبي، وكذلك نالي يعظ ملك مكة وينبهه بأن ينتبه لمن حوله ويحاولون أن يحولوا بينه وبين الملك، إذ يقول واعظا الملك:

أنت من أهل سمعٍ اسمَعْ واسْتمعْ نبذة من نصائح النصحاء
لا تململ ولا تَمِلْ عن قوام الـ وسط العادل القويم السواء

ثم يقول:

واجتنب عن تذبذب الإغواء لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء
بل تجنب عن التي بين جنبيـ كَ وجانبْ عن أَسوْءِ القُرناءِ

لا تثق في المداهنات بذي نف سٍ وإن كان أقرب الأقرباء (الحضراوي،1996، ص363–364)

والواضح من الأبيات أن كلا الشاعرين يتوجهان إلى الملك بأبيات ينبهانه على ما يجري حوله من الوشاية والنكاية من حاشيته، إذ المتنبي يعاتب الملك على ذلك الأمر، أما نالي فيعظه كي لا يقع في شراكهم. وهناك أبيات أخرى تلتقي فيها روح الشاعرين، فيقول المتنبي في القصيدة نفسها مبرزا قدرته الشاعرية: من البسيط التام المخبون

أنامُ مِلْءَ جُفُوني عن شوارِدِها ويَسْهَرُ الخلقُ جرَّاها وَيَختَصِمُ (المتنبي، 1983، ص332).

ويأتي نالي بعد عشرة قرون فيقول:

بات خيال نالي الشعري بوصفه دقيقا مثل الشَّعر كالفخ، حيث نصب مئة فخ للشعراء (نالى، 2005، ص459).

إن كلا من الشاعرين يباهي بنفسه وقدرته الشعرية، فالمتنبي يفتخر بأن شعره متميز وفريد إلى درجة أنه ينام قرير العين، بينما الناس تسهر وتختلف في فهم شعره وتأويله. وهذا يدل على ثقته بنفسه وبقيمة شعره. أما نالي فيفتخر بأن خياله الشعري دقيق جدًا ومحكم إلى درجة أنه أشبه بفخ ينصبه للشعراء، مما يدل على أنه بلغ من الإبداع والتفوق ما يجعل الشعراء يقعون في فخ تقليده أو يعجزون عن مجاراته. ونالي يرى أن خياله الشعري لا يُضاهى، بل يتسبب في إرباك الشعراء الآخرين. يعبّر كلا الشاعرين عن إحساسهما بأنهما في مرتبة أعلى من أقرانهم في عالم الشعر.

من هنا يمكن القول إن نالي إن لم يتأثر بالمتنبي مباشرة فإن روحه الشعري يلتئم مع المتنبي في كثير من الجوانب المشرقة ولكن يختلف معه في جزئيات.

المبحث الثالث: الأغراض الشعرية بين المتنبي ونالي: تشابهاً واختلافاً

- **الفخر:**

يُعدُّ غرض الفخر من أبرز وجوه التشابه بين المتنبي ونالي، حتى إن اسميهما يكادان يقترنان بهذا الغرض في الذاكرة الأدبية. فكلاهما لم يكتفِ بمجرد مدح الذات، بل رفعها إلى مصاف الرموز التي تتجاوز حدود الزمان والمكان. والفخر هو الافتخار وعد المآثر الْقَدِيمَة العظيمَة والخُيَلَاء الْكبر واحتقار النَّاس (السيوطي، ١٩٩٦، ص70/1). إذ يقول المتنبي: من المجزوء الرجز

أَيّ مَحَلٍّ أَرتَقي أَيَّ عَظيمٍ أَتَّقي

وَكُلُّ ما قَد خَلَقَ الـ لاهُ وَما لَم يَخلُقِ

مُحتَقَرٌ في هِمَّتي كَشَعرَةٍ في مَفرِقي (المتنبي، 1983، ص40)

هذه الأبيات هي ذروة الفخر الذاتي في الشعر العربي. يقول فيها المتنبي: لا مقام أعلى أطمح إليه، ولا رجل أخشاه، وكل ما في هذا الكون – مخلوقًا أو لم يُخلق بعد – لا يساوي شيئًا أمام علو همتي وطموحي.

ونحن حينما نتحدث عن غرض الفخر والافتخار لدى الشاعرين فلا نحتاج إلى استنطاق أبياتهما في الفخر، بل الأبيات تتحدث بنفسها صارخةً، يقول المتنبي في أشهر أبياته:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صممُ (المتنبي، 1983، ص332).

وهو بيتٌ يجمع بين الإعجاز والثقة المطلقة بالذات، يقدّم فيه الشاعر نفسه بوصفه ظاهرة أدبية لا يُستثنى من تأثيرها أحد، حتى من حُرم الحواس.

أما نالي، فيخاطب منتقديه بنبرة لا تقل عنفوانًا، إذ يقول:

لا أحد يقول لي إن ألفاظك كردية ومتكلفة

فمن لا يكون جاهلاً لا يعرض نفسه للطعن (نالي، 2005، ص82).

وهو بذلك يربط بين الفخر بلغته الكردية الأصيلة والدفاع عنها، مقرًا بأن نقده ليس إلا جهلاً من المتلقي، وجرأة على مقامٍ لا يُمَسّ.

في كلا البيتين، يتجلّى الفخر بالهوية واللغة والموهبة الشعرية، ويظهر الشاعران وكأنهما يقفان في مواجهة العالم، معلنين عن تفردهما ورفضهما لأي تقليل من شأنهما. الفخر عندهما ليس صفة عابرة، بل جوهر الرؤية الشعرية، ومفتاح لفهم شخصيتيهما وسياق عطائهما الإبداعي.

والمفارقة بين فخر المتنبي ونالي هي أن نالي دائماً يتباهى بقوة نظمه وكلماته وأن لا أحد يأتي بمثل ما يأتي به، ولكن المتنبي يصف نفسه بالشجاعة والفروسية من جهة وسيادته على بني جلدته من جهة ومن جهة أخرى يفتخر بفصاحته أيما افتخار، وادعى أن الخيل والليل وما ذكر بعدهما تعرفه (المعري، 2008، ص1164)، فيقول: من البسيط التام المخبون

الخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني والسّيفُ وَالرّمحُ وَالقِرْطاسُ وَالقَلَمُ (المتنبي، 1983، ص332).

أي: الليل يعرفني لكثرة سيري فيه، والخيل تعرفني لكثرة ركوبي لها، والبيداء تعرفني لمداومتي قطعها واستسهالي صعبها، والسيف والرمح يشهدان بحذقي في الضرب بهما، والقراطيس تشهد لإحاطتي بما فيها، والقلم عالم بإبداعي فيما أقيده. هذا، والقُرطاس والقَرطاس والقرطاس والقرطس كله الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها (البرقوقي،2012، ص1302).

بينما نالي في سياق افتخاره بقوة كتابته باللغة الكردية يقول:

متى يوازي نظم الآخرين نظمي من حيث اللطافة

وكيف يدّعي الحبل من حيث الدقة، خيطَ الحرير (نالي، 2005، ص83).

حيث يتساءل نالي باستنكار، متى كان نظم الآخرين (أي شعرهم) مساويًا لنظمي (شعري) في الرقة والنعومة والذوق الفني؟ شبّه شعر غيره بـ"الحبل" الخشن الغليظ، ويشبّه شعره هو بـ"خيط الحرير" الرقيق النعيم. وكيف يمكن للحبل أن يدّعي أنه مثل خيط الحرير من حيث الدقة والرقة؟ والمعنى: إن شعر الآخرين خشن ضعيف السبك، أما شعري فرفيع متقن ناعم كالحرير.

إذن؛ المتنبي يفخر بنفسه بوصفه شخصية متكاملة جمعت بين البطولة العسكرية والفكرية، وتُعرف في كل مجال، بينما نالي يفخر بجمال نظمه الشعري ودقته، ويرى أن لا شاعر يرقى إلى مستوى صناعته الرفيعة. وكلاهما عبّر عن هذا الفخر بأسلوب بلاغي رفيع، لكن المتنبي كان أكثر هجومية واستعلاءً، في حين أن نالي جاء أكثر هدوءاً وعمقًا فنيًا. ولقد يستمد المتنبي فخره من كونه استثناءً في زمنه، غريبًا في بيئته، لا يُشبه أحدًا ولا يشبهه أحد، فيقول: من الخفيف التام الصحيح

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

أنا في أمة تداركها اللـ ـه غريب كصالح في ثمود (المتنبي، 1983، ص20).

وهنا يتجاوز الفخر المألوف ليأخذ شكل مرثية للذات المتعالية في بيئة دون مستواها، فالذات المتنبئية ترى أنها صاحبة رسالة، ولكنها وُضعت في غير موضعها، مثل الأنبياء في أقوام جاحدين.

أما نالي، فلا يقل فخرًا حين يقول:

إن استطاعة قوة طبعي الشعري بلغات ثلاث الكردية والعربية والفارسية،

تعبر لا محالة عن مدى قريحتي الشعرية وصولتي في ذاك الميدان (نالي، 2005، ص80).

فهو يُفاخر لا بشاعريته فقط، بل بقدرته على الإبداع بثلاث لغات، مما يعكس اتساع ثقافته وتفرّده في بيئة أدبية غالبًا ما كانت أحادية اللغة أو مغلقة على ثقافة واحدة.

يشترك كلا الشاعرين في الإحساس بـ"الغربة"، ولكنها غربة المتفوّق الذي لا يُقدّر حق التقدير، وفخر المستعلي على محيطه بموهبته وقدرته، سواء أكانت تلك القدرة في التأثير والإبداع، أو في تعدد اللغات والثقافات. هذه الغربة الممتزجة بالفخر تكشف عمق الوعي الذاتي لدى الشاعرين، وتدل على حساسية عالية تجاه مكانتهما في مجتمعهما.

وعموماً يتشابه المتنبي ونالي في جعل الفخر ركيزة أساسية في شعرهما، فكل منهما يعبر عن ذاته بوصفها استثنائية ومتفوقة. يفخر المتنبي بشخصيته الكاملة: الفارس والأديب والمفكر، ويرى نفسه ظاهرة لا تتكرر، في حين يفتخر نالي بدقّة نظمه وبلاغته الشعرية المتقنة. المتنبي أكثر صخبًا وتعاليًا، ويجعل الفخر وسيلة لمواجهة البيئة التي لا تقدّره، بينما نالي يميل إلى إبراز الفخر في إطار فني هادئ ودقيق. كلاهما يشعر بالغربة داخل مجتمعه ويجعل من تفوقه الفني سببًا لعزلته وتميّزه في آنٍ واحد.

- **المدح:**

هُوَ الثَّنَاء بِاللِّسَانِ على الْجَمِيل مُطلقًا سَوَاء كَانَ من الفواضل أَو من الْفَضَائِل، وَسَوَاء كَانَ اختياريا أَو غير اخْتِيَاري (الحنفي، ص857). ويعد غرض المدح من أبرز الأغراض الشعرية لدى الشاعرين، ولكن مع اختلاف في المقصدية والأسلوب والدلالة. فقد اشتهر المتنبي بغرض المدح، ولا سيما في قصائده التي كتبها في بلاط سيف الدولة الحمداني وكافور الإخشيدي، إلا أن مدحه لم يكن تقليديًا، بل اتسم بطابع فلسفي ونزعة تمجيد ذاتي. على خلاف المعهود يظهر هذا التوجّه في قول: من الخفيف التام الصحيح

وأنا منك لا يهنئ عضوٌ بالمسرات سائر الأعضاء (المتنبي، 1983، ص446).

في هذا البيت، يساوي المتنبي نفسه بممدوحه، كأن بينهما اتحادًا وجوديًا، وهو ما يعكس نزعته الفريدة إلى التفرد والعلو. في المقابل، نجد أن نالي مدح أمراء إمارة بابان الذين وفّروا للكرد حكمًا شبه مستقل ضمن مساحة جغرافية محددة، وقد عاش نالي في ظل هذا الكيان، مما جعله ينتمي وجدانيًا إليه، فنراه يرثي سليمان باشا ويُمهد لتولي ابنه أحمد الحكم قائلاً:

حتى إذا لم يفد "سليمان" متصدرا أريكة الآخرة لم يصر (أحمد)نا المختار شاها للعرش (نالي، 2005، ص304).

يتشابه الشاعران في توظيف غرض المدح، غير أن الدافع يختلف: المتنبي كان يمدح لتحقيق الطموح السياسي والمكانة، إذ كان يطمح إلى نيل العطايا والمناصب، ولا يرضى بالقليل، كما يقول مخاطبًا كافور الإخشيدي: من الطويل التام المقبوض

إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب (المتنبي، 1983، ص468). ويقول في مكان آخر: من الطويل التام المقبوض

فإن نلت ما أمّلت منك فربما شربت بماء يعجز الطير ورده (المتنبي، 1983، ص456).

وكان غرض المدح من أولويات المتنبي والملوك كانوا يستقبلون المتنبي كي يتفرّدوا بمدحه لهم دون الملوك الأخرى، بينما لم يكن المدح غرضًا رئيسًا عند نالي، وإن ورد عنده، فإنه يتسم بالهدوء، والبُعد عن النرجسية، وكان المتنبي يمدح سيف الدولة وجيشه ويشيد بانتصاره على ملك الروم (الدمستق)، وذلك في ميميته الشهيرة التي تبدأ بالأبيات الحكمة المشهورة (على قدر أهل العزم)، إذ يقول: من الطويل التام المقبوض

يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيش الخضارم

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الإقدام للوجه لائم (المتنبي، 1983، ص385-388).

وكان نالي له مدائح أيضا على غرار المتنبي في جيش أحمد باشا ولكن الوجه التفريق بينهما هو أن نالي لم يتحدث عن شجاعتهم وجرأتم أو مقدامهم يوم الوغى فقط اكتفى بجمالهم حين يصطفون وسرعة عدوهم في الصحراء وتجليهم واستواء قاماتهم، إذ يقول:

هذا الطاقم الممتاز الذين هم خاصة الشاه هم بلاء قلب المملكة وقلب الجيش

عندما يصطفون صفوفا كأنهم الشعاع عندما يتحلقون فهم مثل هالة القمر (نالي، 2005، ص278–279).

ومن المفارقات بينه وبين المتنبي أنه متيمٌ بالنبي محمد (ﷺ) وله في مدحه قصائد طوال من أرقى و أرق ما قاله نالي من مثل قوله:

يا من تسكن رياض مدينة المنورة ألطف بي وقل لي: تعال، مدينتي (نالي، 2005، ص341).

هذا الغرض النبوي غائب في شعر المتنبي الذي انشغل أكثر بذاته والطموح السياسي.

إذن يمكن القول إن المدح كان غرضًا مشتركًا بين الشاعرين، لكنه في شعر المتنبي أكثر بروزًا وحيوية، وقد ارتبط بتكوينه الشعري وشخصيته الطامحة، حتى إنه عُدَّ شاعرًا مدّاحًا في نظر كثير من النقاد. وتُظهر عنوانات قصائده ومناسباتها أن مدائحه كثيرًا ما كانت مدفوعة بالرغبة في التكسب، حتى بدا في بعضها يثني على من يستحق ومن لا يستحق، بصور نمطية مكررة لا تراعي الفروق الحقيقية بين الممدوحين (سبيتي، 2007، ص36).

أما نالي، فقد كتب مدائح قليلة، تنم عن وفاء وانتماء اجتماعي، لا عن مطامع دنيوية، ولهذا بقيت مدائحه نادرة ومحدودة مقارنةً بالمتنبي. ويمكن توضيح مقارنة المدح لدى كل الشاعرين استنادا إلى الجدول الآتي:

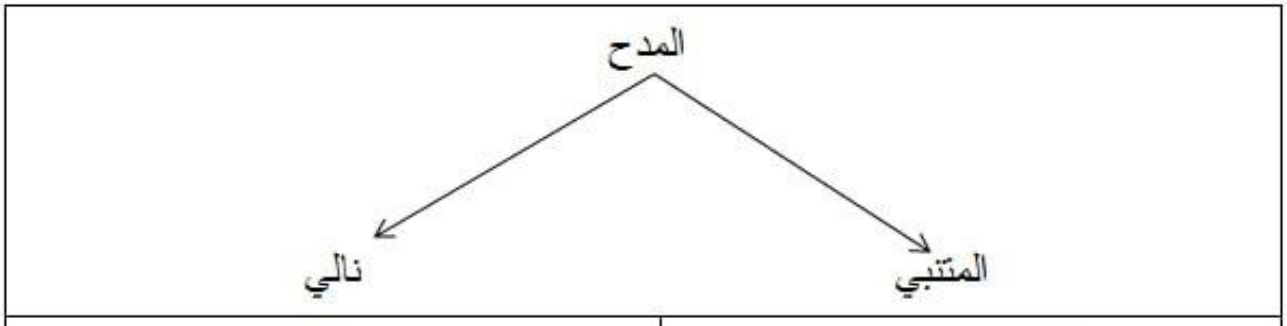

المتنبي	نالي
غرض رئيس	غرض ثانوي
مدح لتحقيق المكاسب والطموح	مدح للملوك والتعبير عن الوفاء
طابع فلسفي وتمجيد ذاتي	طابع طبيعي وواقعي بعيد عن النرجسية
نرجسية واضحة	مدح روحاني خاص بالنبي محمد ﷺ
لغة حادة وقوية	لغة هادئة وواعظة
يتكسب بالمديح	مدائح قليلة

الجدول رقم: (1) المدح لدى الشاعرين

- **الغزل**

يعدُّ فن الغزل من أقدم الفنون العربية ولا يخلو ديوان شاعر من هذا الغرض الرصين، وهو عبارة عن الاشتهار بمودة النساء، وتتبعهن، والحديث إليهن، والعبث بذلك في الكلام، وإن لم يتعلق القائل منهن بهوى أو صبابة. وهناك أسماء أخرى قريبة للغزل مثل التشبيب والنسيب، والتشبيب: ذكر المرأة في مطالع الكلام، وما يتصل بذلك من ذكر الرسوم، ومسألة الأطلال. أما النسيب فهو أثر الحب وتبريح الصبابة فيما يبثه الشاعر من الشكوى، وما يصفه من التجني، وما يعرض له من ذكر محاسن النساء (الجندي، 1991، ص418). وعندما نلقي الضوء على ديوان المتنبي وديوان نالي نرى أن المتنبي لم يكن شاعراً متغزلاً ولم يهتم بالغزل مثلما اهتم بالمدح والفخر والحكمة، على عكس نالي الذي له صولات وجولات في هذا الميدان، إذ كان متيماً بمحبوبته(حبيبة)، ويذكر اسم حبيبته صراحة فتارة يناديها بـ(حبيبة) وتارة بـ(محبوبة)، ويقصد بهما حبيبة واحدة، يقول:

كل من يرى محبوبتي يغشاه تحيّراً يحلف بالله قائلا: (ما هذا بشرا) (نالي، 2005، ص165)

وقد وظف قصة يوسف عليه السلام ويشبه جمال محبوبته بجمال يوسف (عليه السلام)، وفي هذا استعارة رائعة، وخلق منه هذه الصورة الجميلة، لأن خلق الصور في الشعر أمر أساسي ورؤية قدرة ومهارات الشعراء تنتج باستمرار صورًا فريدة ومثيرة للاهتمام (سليمان، 2025، ص581).

ولكن المتنبي على الرغم من عدم اكتراثه بالغزل والتشبيب فله غزليات رائعة وخاصة في بدايات قصائده، والفرق بينه وبين غزل نالي كانت أبيات المتنبي الغزلية مجهولة الهوية فلا يذكر فيها اسم محبوبته. والغريب في الأمر أن نالي قد يبدو متأثرا في هذا الجانب بالمتنبي على نحو ما نراه في الأمثلة الآتية، يقول المتنبي: من الكامل التام المقبوض

أمن ازديارِكِ في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء (المتنبي،1983، ص125).

يُرِيد أَن الرقباء قد أمنُوا أَن تزورينى لَيْلًا لِأَنَّك بدل من الضياء فِي اللَّيْل لِأَن نورك يزِيل الظلمَة كَمَا يزيلها نور الصُّبْح (العكبري، د.س، ص12/1). أما نالي فقد استفاد من هذا المعنى ويقول:

أكانتِ النجوم ممحوة في نور القمر أم شمس جمالكِ صيرت الليل صبحاً (نالي، 2005، ص58).

لو ندقق في البيتين نرى أن الصورة الشعرية فيها متشابهة، حيث جمال ونور حبيبة الشاعرين أشرق في الليل وصيره صبحاً. بحيث يتفق المتنبي ونالي في تصوير المحبوبة كمصدر للضياء وسط الظلام، لكن كلٌّ منهما يوظف هذه الصورة بطريقة مختلفة. المتنبي يجعل نورها وسيلة لتمويه اللقاء في الظلام، فمزج بين الحب والحذر، بينما نالي ينطلق إلى أبعد، ليقارن جمالها بالشمس والقمر، ويعبر عن تفوّق نورها على نور الأجرام السماوية. كلا البيتين يعكس براعة شعرية في تصوير الجمال على أنه ضوء يغيّر معالم الليل، لكن المتنبي يُلبس الصورة بُعدًا واقعيًا عاطفيًا، أما نالي فينحاز إلى التأمل والتعظيم الكوني. وفي مكان آخر يقول المتنبي واصفاً جسمه: من الكامل التام المضمر

حتى كأن لكل عظمٍ رنةً ... في جلده ولكل عرقٍ مدمعا (المتنبي،1983، ص117).

يَقُول: لِكَثْرَة بكائي لكل عظم من عظامي رنين يرن وَلكُل عرق مدمع بدمع بكائي (العكبري، د.س، ص259/2). أما نالي فيقول:

يصيح جميع أعضاء أنيني فكلّ أعضائي مثل الموسيقار دونكِ (نالي، 2005، ص313).

يعبّر المتنبي ونالي عن الألم العاطفي الذي ينهش الجسد، لكن كلٌّ بطريقته الخاصة. يصوّر المتنبي الألم تصويرًا واقعيًا جسديًا، ويركّز على الألم كمعاناة جسدية شديدة، حتى يشعر القارئ برنين العظام ودموع العروق، في حين يستخدم نالي صورة فنية موسيقية، فيجعل الأعضاء تصدر أنينًا يشبه عزف الموسيقى. كلاهما يبرع في توظيف الجسد للتعبير عن المعاناة، لكن أحدهما يميل إلى الجسد بوصفه مصدر الألم، والآخر بوصفه آلة موسيقية تعزف حزنه. وكلاهما يصوران الألم العاطفي الذي يتغلغل في الجسد كله. وقد يستفيد نالي من أبيات أخرى قاله المتنبي في غير الغزل مثل قوله: من البسيط التام المخبون

كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني (المتنبي،1983، ص7).

ويأتي نالي ليقول في قصيدته المشهورة التي أرسلها من الشام إلى السليمانية لسالم الشاعر الصاحبقراني:

ضعيف مثل الهلال، نحيف مثل الخيال

هل ترى يأتي ذكري على الأفواه أو أخطر بالبال؟ (نالي، 2005، ص159).

يستخدم كل من المتنبي ونالي صورة "النحول الشديد" ولكن بمنطلقين متناقضين. فبينما يعتز المتنبي بهذا النحول ويراه دليلاً على فرادته حتى كاد يختفي لولا صوته، فإن نالي يستخدم الفكرة نفسها ليعبّر عن تلاشي الذات، وعن تساؤلات وجودية حول قيمته ومكانته في عيون الآخرين. المتنبي يرى في الهزال بطولة، بينما نالي يرى فيه غربة وصمتًا قد يمر دون أن يُذكر. كلاهما يبرع في رسم صورة شاعرية للذات النحيلة، لكن واحدًا يفاخر، والآخر يتأمل ويتوجع. ويمكن توضيح التشابه والاختلاف في غزل كل من المتنبي ونالي استنادا إلى الجدول الآتي:

	المتنبي	نالي
الغزل	وظف الغزل في قصائده	وظف الغزل في قصائده
	صور جمال المحبوبة	صور جمال المحبوبة
	يوظف صورًا شعرية مبتكرة	يوظف صورًا شعرية مبتكرة
	غزله عابر، غير شخصي	غزله جوهري في شعره
	يعبر عن الكبرياء حتى في الألم	يُظهر الحب بصور واضحة وواقعية
	غامض في هوية الحبيبة	صريح في ذكر اسم المحبوبة
	أسلوب المتنبي تجريدي	ونالي واقعي مباشر في التعبير
	غرض الغزل توظيفي عند المتنبي	غرض الغزل وجداني عند نالي

الجدول رقم: (2) التشابه والاختلاف في غزل الشاعرين

- **الحكمة:**

عندما ندرس شعر الحكمة لدى الشاعرين تتوضح لنا الرؤية الشعرية والفلسفية لديهما، ونجد مساحة واسعة للحكمة لدى كليهما، وهو غرض آخر من الأغراض الشعرية المتشابهة جدا بينهما، ولكن برؤى متباينة، وعلاقة الرؤية بالشعر، فهي علاقة وثيقة، بل

يمكن الجزم بأن الشعر رؤية، تنبع من رؤية الشاعر للواقع المحسوس التي تنعكس على الرؤيا الخاصة به، فالرؤية نظرة حسية لما هو موجود، والرؤيا متجاوزة لما هو موجود إلى الخفي مكتشف العلائق لبناء عالم جديد (جمعة، 2021). وهذا ما نتلمّسه في أبيات الحكمة لدى الشاعرين، حيث يقول المتنبي: من البسيط التام المخبون

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن (المتنبي، 1983، ص474)

حيث: يُظهر المتنبي واقعية فلسفية مغلفة بالمجاز البحري .ينطلق من تجربة الإنسان في الصراع مع القوى الخارجة عن الإرادة.

وفي مكان آخر يقول: من الكامل التام الصحيح

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

ويقول: من الطويل التام المقبوض

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب (المتنبي، 1983، ص226)

هنا المتنبي لديه نظرة متشائمة فلسفية إلى الحياة. فالمتبقي لا يختلف عن المفقود، مما يُضفي نوعًا من العدمية الزمنية.

ويقول: من الطويل التام المقبوض

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم (المتنبي، 1983، ص385)

أما نالي فيقول:

على الرغم من امتلاكك مرآة جمشيد وعمر الخِضر فبطول أملك، ما أقصر العمر

أما الذي جمعت الدنيا والآخرة بالخيالات فيوم إذ مُتَّ، لم يكن لك ذك ولا تلك (نالي،2005، ص300–301).

ويقول أيضاً:

كأن ليلة ربيع الشباب حلم مليئ بالتشوير ففي فجر خريف الشيخوخة يبوح تعبيرها (نالي،2005، ص167).

يقدّم كل من المتنبي ونالي رؤيتين مختلفتين للحياة والوجود في هذه الأبيات، وإن اتفقتا في إدراك فناء الدنيا وزوال الزمن. ففي قول المتنبي: "نبكي على الدنيا وما من معشرٍ جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا"، يظهر إدراكه لحقيقة الحياة الزائلة، منتقدًا التعلّق بما لا يدوم. ويُعمّق هذه النظرة في قوله: "كثير حياة المرء مثل قليلها"...، إذ يرى أن طول الحياة أو قِصرها لا يغيّر من حتمية الفناء، مما يُضفي على رؤيته طابعًا فلسفيًا عدميًا. إلا أن المتنبي لا يتوقف عند هذا الحد، بل يتجاوز الحزن إلى المجد، كما في قوله : "على قدر أهل العزم تأتي العزائم"...، إذ يؤمن بأن الإنسان قادر على صنع العظمة على الرغم من فناء الزمن. وهنا تتجلّى نزعة بطولية تتحدّى الواقع.

في المقابل، نجد لدى نالي رؤية أكثر تشاؤمًا ووجودية وتطغى على أبياته النزعة الدينية الصوفية. ففي قوله" :على الرغم من تملكك مرآة جمشيد وعمر الخضر"...، يبرز عبث امتلاك أدوات الخلود أو المعرفة، إذ لا تُنقذ من قِصر العمر وسرعة زواله فإن طول الأمل يحيل دون تكسبك للأشياء كلها. ويُعمّق هذا الطابع في بيته: "ليلة ربيع الشباب كان حلماً"...، حيث يستخدم الرموز الزمنية (الربيع والخريف) والربيع والخريف عبارة عن مدة الشباب والشيخوخة، ليجسّد كيف يتحوّل الحلم الجميل إلى واقع الشيخوخة والزوال. وكيف كان الربيع مثل حلم لا يمكن تفسيره إلا إذا بلغت فجر الخريف.

يتقاطع الشاعران في إدراك فناء الحياة، لكن يختلفان في الموقف منها: فالمتنبي يقابلها بالعزيمة والطموح، بينما نالي يتأملها بحزن وسوداوية، راسمًا صورة إنسانٍ تائه بين الأمل والوهم. وهكذا، تتكامل الرؤيتان في التعبير عن قلق الإنسان الوجودي، لكن من زاويتين: واحدة بطولية وأخرى تأملية حزينة.

وفي النهاية يمكن القول: إن الدراسة تؤكد على أن الاتصال بين المتنبي ونالي يعتمد على توازي حضاري وثقافي أكثر من كونه علاقة تأثير مباشر. على الرغم من اختلاف الزمان واللغة، فإن الشعر قام على تجارب إنسانية مشتركة، تجلت في الذات، والصورة، والفخر، والغزل، وهو ما عزز الحوار الثقافي بين الأدبين العربي والكردي، وأثبت فعالية المنهج المقارن بصيغته الأمريكية.

الخاتمة ونتائج البحث

في نهاية الدراسة توصلت إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1. وجود تقاطعات فكرية وموضوعية على الرغم اختلاف السياقات التاريخية والثقافية، وتُظهر الدراسة تشابهًا ملحوظًا في الموضوعات (الغزل والفخر والمدح)، والرؤية الذاتية في الشعر لدى المتنبي ونالي، على الرغم من الفارق الزمني والثقافي الكبير بينهما.
2. قوة الذات الشعرية والموقف الفرداني، كلا الشاعرين ينطلقان من الذات الشاعرة بوصفها مركزًا للخطاب، ومصدراً للتفوق والتفرد، عبر تناول الذات كقوة شاعرية تسعى للخروج من المألوف. نالي يلتقي مع روح المتنبي في هذه النزعة الفخرية.
3. الاختلاف في المركزية الغزلية، الغزل عند نالي هو غرض أساسي، ويظهر احترافه وصدق تأثره العاطفي. المتنبي يستخدم الغزل بصيغة توظيفية نوعًا ما، غالبًا في مطالع القصائد وبدون الإفصاح عن الهوية، مما يقلل من مركزية الغزل لديه.
4. الأبعاد اللغوية والثقافية والمعرفية، اعتمد المنهج الأمريكي المقارن على إبراز العلاقات الثقافية العامة، وليس التأثير المباشر. نجد أن نالي تأثر ثقافيًا باللغة والبلاغة العربية، بما في ذلك تأثره غير المباشر بصور المتنبي الشعرية.
5. استقلالية السياق القومي والتراثي، على الرغم من وجود تأثرات غير مباشرة في الثيمات والصور، إلا أن كل شاعر أبدع في إطار خصوصيته اللغوية والثقافية: المتنبي في إطار البادية واللغة العربية، نالي في استخدام الكردية والعربية والفارسية.
6. تأكيد المنهجية الأمريكية – التوازي دون إثبات التأثير المباشر، وفق المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن.
7. تتجلّى الحكمة لدى المتنبي ونالي اختلاف في الرؤية على الرغم من وحدة الموضوع. المتنبي يُواجه فناء الحياة بالعزيمة والمجد، بينما نالي يتأملها بحزن وصوفية عميقة. وهكذا يتحوّل الشعر إلى رؤية، تترجم قلق الإنسان أمام الزمن والمصير.

المصادر والمراجع :

1. ابن الأثير، ض. (د.س) .*المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (أ. الحوفي و ب. طبانة، محققان). دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
2. ابن جني، أ .(2000) .*سر صناعة الإعراب* .دار الكتب العلمية.
3. باسنيت، س .(1991) .*الأدب المقارن: مقدمة نقدية* (أ. ح. نويرة، مترجمة). المجلس الأعلى للثقافة.

4. البرقوقي، ع .(2012) .*شرح ديوان المتنبي* .مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

5. بكار، ش.، و خليل، ي .(1996) .*الأدب المقارن* .منشورات جامعة القدس المفتوحة.

6. بێکەس، ش .(2022) .*دورق الألوان* (ش. سعيد، مترجم). أبجدية الترجمة للنشر والتوزيع.

7. الجندي، ع .(1991) .*في تاريخ الأدب الجاهلي* .مكتبة دار التراث.

8. الحضراوي، أ .(1996) .*نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر* (م. المصري، محقق). منشورات وزارة الثقافة.

9. الحنفي، أ. (د.س) .*الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (ع. درويش و م. المصري، محققان). مؤسسة الرسالة.

10. سبيتي، م .(2007) .*شرح ديوان أبي الطيب المتنبي* (ط. 3). دار الكتب العلمية.

11. السيوطي، ج .(1996) .*الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج* (أ. الحويني، محقق). دار ابن عفان.

12. الشيراوي، ي .(2004) .*أطلس المتنبي: أسفاره من شعره وحياته* .المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

13. العكبري، أ. ب. (د.س) .*شرح ديوان المتنبي* (م. السقا، إ. الأبياري، و ع. شلبي، محققون). دار المعرفة.

14. علوش، س .(1987) .*مدارس الأدب المقارن: دراسة منهجية* (ط. 1). المركز الثقافي العربي.

15. الكاشاني، ع. (1319 هـ) .*كشف وجوه الغر لمعاني نظم الدر* .مطبعة الأزهرية.

16. الكيلاني، م .(2001) .*مناظر الإنشاء: شرح الأبيات العربية بالفارسية – الملا خضر النالي الشهرزوري* (تحقيق: ص. البرزنجي). مؤسسة ژين.

17. المتنبي، أ .(1983) .*ديوان المتنبي* .دار بيروت للطباعة والنشر.

18. المدرس، ع .(1983) .*علماؤنا في خدمة العلم والدين* (عناية: م. القرداغي). منتدى اقرأ الثقافي.

19. المعري، أ .(2008) .*اللامع العزيزي: شرح ديوان المتنبي* .مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الكتب والمصادر باللغة الكردية

20. خودزكو، ئه .(2005) .*چەند لێکۆڵینەوەیەکی فیلۆلۆژی دەربارەی زمانی کوردی (دیالێکتی سلێمانی)*. (ن. عەبدوڵا، وەرگێران). بنکەی ژین.

21. کەلهور، ن .(2018) .*نالي و لێکۆڵینەوەیەکی سیستەمەتری* .چاپخانەی مناره.

22. محمد، مه .(2023) *چەپکێک لە گوڵزاری نالي، بەرگی سێیەم* خاڵ بۆ هزر و ڕۆشنبیری.

23. نالي، مه. خ .(2005) .*دیوانی نالي* (لێکۆڵینەوە و لێکدانەوە: م. مەلا کەریم و م. عەبدولکەریمی مودەریس). دەزگای پەخشی چوارچرا.

الرسائل والأطاريح الجامعية

24. عبدالله، ز .(2022) .*العقيدة الإسلامية وتأثيرها في الأدب الكردي: نالي ومولوي أنموذجًا – دراسة تحليلية مقارنة*. أطروحة دكتوراه، جامعة السليمانية، كلية العلوم الإسلامية، تخصص علم الكلام.

المجلات العلمية

25. الراشدي، ج. (2021). الشكوى في شعر فتيان الشاغوري (ت615) .*مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 16*(2/1).

26. سليمان، هـ. (2025). الصورة الشعرية في النصوص الشعرية لآزاد صبحي .*مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 20*(1/1).

المصادر الإلكترونية

27. جمعة، م. (2021). جدلية الرؤية الشعرية وأثرها في تكوين النص .*الكتابة* https://alketaba.com .

28. الخدام، غ. (2019). تعريف حول المدرسة الأمريكية المقارنة في الأدب المقارن https://sotor.com .

29. العمري، أ. (2018). لماذا كانوا يرسلون أولادهم إلى البادية لسنوات؟ https://arabic.com.

References

1. Ibn al-Athir, d. (d.s.). The Proverb of the Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet (A. al-Hawfi and B. Tabana, editors). Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution.
2. Ibn Jinni, A. (2000). The Secret of the Art of Grammar. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
3. Basnit, S. (1991). Comparative Literature: A Critical Introduction (A. H. Nouira, translator). Supreme Council of Culture.
4. al-Barquqi, A. (2012). Explanation of the Diwan of al-Mutanabbi. Hindawi Foundation for Education and Culture.
5. Bakkar, S., and Khalil, Y. (1996). Comparative Literature. Al-Quds Open University Publications.
6. Bekas, S. (2022). The Jarq al-Alwan (M. Saeed, translator). Abjadiyat al-Tarjamah for Publishing and Distribution.
7. al-Jundi, A. (1991). In the History of Pre-Islamic Literature. Dar Al-Turath Library.
8. Al-Hadrawi, A. (1996). A Walk in Thought about Past Events and Lessons (M. Al-Masry, editor). Ministry of Culture Publications.
9. Al-Hanafi, A. (d.s.). Al-Kulliyyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Differences (A. Darwish and M. Al-Masry, editors). Al-Risala Foundation.
10. Al-Subaiti, M. (2007). Explanation of the Diwan of Abu Tayyib Al-Mutanabbi (3rd ed.). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
11. Al-Suyuti, J. (1996). Al-Dibaj on Sahih Muslim ibn Al-Hajjaj (A. Al-Huwaini, editor). Dar Ibn Affan.
12. Al-Shirawi, Y. (2004). Atlas of Al-Mutanabbi: His Travels from His Poetry and Life. Arab Foundation for Studies and Publishing.
13. Al-Akbari, A. B. (d.s.). Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi (M. Al-Saqa, I. Al-Abyari, and A. Shalabi, editors). Dar Al-Ma'rifa.
14. Alloush, S. (1987). Schools of Comparative Literature: A Methodological Study (1st ed.). Arab Cultural Center.
15. Al-Kashani, A. (1319AH). Uncovering the Faces of the Glorious Meanings of the Pearls. Al-Azhar Press.

16. Al-Kilani, M. (2001). Scenes of Composition: Explanation of Arabic Verses in Persian - Mulla Khadr Al-Nali Al-Shahrazuri (edited by S. Al-Barzanji). Zin Foundation.
17. Al-Mutanabbi, A. (1983). The Diwan of Al-Mutanabbi. Beirut House for Printing and Publishing.
18. Al-Mudarris, A. (1983). Our Scholars in the Service of Science and Religion (Edited by M. Al-Qardaghi). Iqra Cultural Forum.
19. Al-Ma'arri, A. (2008). Al-Lama' Al-Azizi: Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi. King Faisal Center for Research and Islamic Studies**.**

Books and resources in the Kurdish language

20. Khodzko, E. (2005). The language and philosophy of Kurdish temporal history (Soleimani dialectics). (N. Abdoukwa, and Argaran). My bank.
21. Kahlhok, N. (2018). Analysis and analysis of psychology. Chapkhani is a lighthouse.
22. Muhammad, M. (2023). He has no money, no joke, no joke.
23. Nally, M. Kh. (2005). Diwani Nālī (Islamic poetry and Arabic: M. Mulla Karim and M. Abdolkarimi Modiris). This is the best time to eat.

University theses and dissertations

24. Abdullah, Z. (2022). The Islamic faith and its influence on Kurdish literature: Nali and Mawlawi as a model - a comparative analytical study. Doctoral thesis, Sulaymaniyah University, College of Islamic Sciences, specialization in theology.

Academic Journals

25. Al-Rashidi, J. (2021). Complaints in the Poetry of Fityan al-Shaghouri (d. 615). Kirkuk University Journal of Humanities, .(1/2)16
26. Sulaiman, H. (2025). The Poetic Image in the Poetic Texts of Azad Subhi. Kirkuk University Journal of Humanities, .(1/1)20

Electronic Resources

27. Juma, M. (2021). The Dialectic of Poetic Vision and Its Impact on Text Formation. Writing. https://alketaba.com
28. Al-Khaddam, G. (2019). An Introduction to the American Comparative School in Comparative Literature. https://sotor.com
29. Al-Omari, A. (2018). Why Did They Send Their Children to the Desert for Years? https://arabic.com.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar

UNIVERSITY OF ANBAR

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal
Concerned With Studies
And Research On Languages

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (17) ISSUE : (4) FOR MONTH : December

YEAR: 2025